www.9alami.com

العرب ومجتمع المعرفة

يجب أن تتوفر في «مجتمع المعرفة» مقومات عديدة على مدى نطاق بالغ الاتساع، يكاد يغطي جوانب المنظومة المجتمعية التي تشمل أمور السياسة والاقتصاد والتعليم، ومنظومة القيم والمعتقدات والعلم والتكنولوجيا والإعلام، وكذلك العلاقات التي تربط المنظومة بخارجها. ولا يتسع المجال هنا لتناولها جميعا. لذا فقد انتقت الدراسة- لاعتبارات عملية- ما رأته أكثر الجوانب مغزى بالنسبة للوضع العربي الراهن، وهي إطلاق حرية التعبير.

وفقا لقول «أمارتياصن» الاقتصادي الهندي : «إن حرية التعبير ليست مجرد شأن سياسي، حيث لها أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية. وهي، من ثَمَّ، وثيقة الصلة بالتنمية». ونحن هنا نضيف استنادا إلى ذلك استحالة بناء «مجتمع المعرفة» في بيئة تقمع الرأي، وتُخرس الألسنة. فقد وفرت الإنترنيت منابر عديدة للتعبير تتيح للفئات المستضعفة والمهمشة أن تُسْمِع صوتها، لكن يمكن استخدام الإنترنيت أيضا أداة لفرض الرقابة الإلكترونية على حرية التعبير بصورة تفوق كل الوسائل التقليدية.

وعلى الرغم من كونها حقا من حقوق الإنسان تكفله كل الدساتير العربية، ظلت حرية التعبير مقيدة في معظم المجتمعات العربية. غير أنها شهدت في الآونة الأخيرة تحسنا لا بأس به وبدرجة متفاوتة ما بين مجتمع عربي وآخر. وقد أسهمت في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بصورة مباشرة عن طريق الإعلام الفضائي غير الرسمي، وتوفير الإنترنيت قنوات موازية للإفصاح عن الرأي خصوصا من قبل مؤسسات المجتمع المدني.

هذا عن حرية التعبير في عقر دارنا، أما صلتنا بخارجنا فهناك ما يؤكد أهميتها في شأن الدفاع عن الثقافة العربية والحضارة الإسلامية من حيث ضرورة مواجهتها لإساءة استخدام حق «حرية التعبير» ضدنا. ويتطلب ذلك استراتيجية متكاملة تتخذ من المعرفة مدخلا أساسيا لها تسعى من خلاله إلى تحقيق أهدافها...

لقد أبرز مجتمع المعرفة أهمية ضمان حرية التعبير على المستوى الفردي وكذلك على المستوى الجماعي. ويقصد بذلك ضمان «الحرية الثقافية» أي حق المجتمع في أن يصون ثقافته، ويصوغ النموذج الملائم للتنمية المستدامة الذي يتواءم مع هذه الثقافة ؛ بمعنى آخر ضرورة التصدي لذلك التيار الجارف للتجنيس الثقافي الذي يسعى بلا هوادة لفرض نمط ثقافي عام، وأخلاق عالمية تحت دعوى أن هذا التوحد الثقافي يُعدُّ من الشروط الأساسية في إطار العولمة الحالية للارتقاء بالمجتمع الإنساني إلى مجتمع المعلومات واقتصاد المعرفة في إطار ما تفرضه العولمة.

نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة، عالم المعرفة، العدد 369، 2009، ص. 193 وما بعدها (بتصرف).

www.9alami.com

أولا : مكون النصوص

1 – اختر مؤشرين دالين، وضع من خلالهما فرضية لقراءة النص تحدد فيها نوعيته، وكذا المجزوءة والمحور لذين يندرج في إطارهما.

2 – حدد القضية المحورية التي يطرحها الكاتب في النص.

3 –

أ- تتداخل في النص حقول دلالية متعددة منها الحقل السياسي والحقل الثقافي والحقل التكنولوجي. مثِّل لكل حقل ثلاثة ألفاظ، ثم فسر، انطلاقا من النص، سبب هذا التداخل والتعدد.

ب- تقوم الإنترنيت في كل المجتمعات بدورين متناقضين. وضحهما، ثم بيِّن أيهما أقوى تأثيرا، مع التعليل لناسب.

ج- للنص خصائص لغوية عديدة. أبرز اثنتين منها، ثم اكشف عن وظيفتهما.

4 – ركب فقرة منسجمة تضمنها أهم معطيات تحليلك، وتناقش فيها الرأي الوارد في الفقرة الثانية : «إن حرية لتعبير ليست . . . . . وثيقة الصلة بالتنمية»، مع إبداء رأيك الخاص.

ثانيا : مكون علوم اللغة

1 – في الفقرة الأولى جملة اعتراضية. بيِّن وظيفتها.

2 – استخرج من الفقرتين الثانية والثالثة لفظين مقترضين، ثم بيِّن نوعهما.

3 – وردت في الفقرة الأخيرة الألفاظ الآتية : «يصون»، «التوحد»، «التصدي»، «الجارف». ايت بضد «يصون»، «التوحد»، وبمرادف «التصدي»، «الجارف»، مراعيا سياقها في النص.

4 – اجرد من النص مثالين يتضمنان وسيلتين لغويتين ساهمتا في اتساقه، ثم بيِّن نوعهما.

ثالثا : مكون التعبير والإنشاء

تصور أنك تشغل منصبا ثقافيا وإعلاميا هاما، وقد كُلِّفت بوضع خطة تستثمر فيها كل الوسائل المتاحة (إنترنيت، صحف، ندوات، محاضرات، مناظرات . . .)، وذلك للدفاع عن الثقافة العربية والحضارة الإسلامية المهاجَمة في الغرب باسم حرية التعبير التي أسيء فهمها من طرف البعض.

اكتب موضوعا إنشائيا متماسكا تضمنه خطة عملك التي هيأتها، مسترشدا بما تعرفته في مهارة «وضع خطة عمل».